قوله والذي خبث اي والبلد الذي خبث وقوله الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه
على الحال والتقدير والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وفي السمين قوله الا نكدا فيه وجهان احدهما
ان ينتصب حالا اي عسرا مبطيا يقال نكد ينكد نكدا بالفتح فهو نكد بالكسر
والثاني ان ينتصب على انه نعت مصدر محذوف اي الا خروجا نكدا وصف
الخروج بالنكد كما يوصف به غيره وفي المصباح نكد نكدا من باب تعب فهو نكد
تعب ونكد العيش نكدا اشتد وعسر اه وفي القاموس نكد عيشهم
كفرح اشتد وعسر والبير قل ماوها ونكد زيد حاجة عمرو كنصر منعه اياها
وفلانا منعه ما ساله او لم يعطه الا اوله وكعني كثر سواله وقل نايله ورجل
نكد ونكد ونكد شوم عسر وقوم انكاد ومناكيد والنكد بالضم قلة العطا ويفتح
والغزيرات اللبن من الابل والتي لا لبن لها ضد وهن ان كارس والتي لا يبقى لها
ولد فيكثر لبنها لانها لا ترضع الواحدة نكدا وعطا منكود نزر قليل اه قوله
عسرا مشقة اي في استنباته قوله وهذا مثل للكافر ايضا ولعله قوله لقد
ارسلنا نوحا اي المقصود من سياق هذا القصص تسلية النبي صلى الله
عليه وسلم وقال هنا لقد ارسلنا من غير عاطف وفي هود والمومنون ولقد
بعاطف واجاب الكرماني بانه في هود قد تقدم ذكر الرسول مرات وفي
المومنون ذكر نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك لانه اول من صنعها فحسن ان
يوتى بالعاطف على ما تقدم بخلافه في هذه السورة اه سمين قوله نوحا
اسمه عبد الغفار وهو ابن لمك بفتح الميم وسكونها ابن متوشلخ ابن اخنوخ
وهو ادريس قال ابن عباس بعث نوح وهو ابن اربعين سنة وقيل وهو ابن
خمسين سنة وقيل وهو ابن مايتين وخمسين سنة وقيل وهو ابن مائة سنة
اه خازن ولبث يدعو قومه تسعماية سنة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان
مايتين وخمسين سنة فكان عمره الفا ومايتين واربعين سنة اه ابو السعود
وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وكان نوح نجارا وهو الذي صنع السفينة
بنفسه في عامين وسمي نوحا لكثرة ما ناح على نفسه واختلفوا في سبب
نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ولده كنعان
وقيل لانه مر بكلب مجزوم فقال له اخسا يا قبيح فاوحى الله اليه اعبتني ام عبت
الكلب اه خازن قوله الى قومه في المصباح قوم الرجل اقرباوه الذين يجتمعون معه
في جد واحد وقد يقيم الرجل بين الاجانب فيسميهم قومه مجازا للمجاورة وفي التنزيل

قال يا قوم

قال يا قوم اتبعوا المرسلين قيل كان مقيما بينهم ولم يكن منهم وقيل كانوا
قومه اه قوله اعبدوا الله اي وحدوه قوله ما لكم من اله الخ استيناف مسوق لتعليل
العبادة او الامر بها اه ابو السعود قوله من مزيدة ومحله اي فان محله الرفع على زيادة من
واله مبتدا ولكم خبر كما ذكره الشيخ في سورة المومنون اه كرخي قوله اني اخاف عليكم الخ
الجملة تعليل للعبادة ببيان الصارف عن تركها اثر تعليلها ببيان الداعي اليها
اه ابو السعود قوله ان عبدتم غيره اي فالمراد بالخوف الجزم واليقين لانه كان
جازما ان العذاب ينزل بهم اما في الدنيا واما في الاخرة ان لم يقبلوا الدعوة
وقيل المراد منه الشك لانه جوز ان يومنوا وان يستمروا على الكفر ومع
هذا التجويز لم يكن قاطعا بنزول العذاب فلهذا قال اني اخاف عليكم الخ اه
كرخي قوله قال الملا من قومه في المصباح الملا مهموز اشراف القوم سموا بذلك
لملاتهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الراي او لانهم يملاون العيون ابهة
والصدور هيبة والجمع املا مثل سبب واسباب اه وفي ابي السعود الملا الذين
يملاون صدور المحافل باجرامهم والقلوب بجلالتهم وهيبتهم والعيون بجمالهم
وابهتهم اه قوله من قومه لم يقل هنا الذين كفروا من قومه كما قال في قوم هود وفيما
سياتي لان الملا من قوم هود كان فيهم من امن ومن كفر بخلاف الملا من قوم نوح
فكلهم اجمعوا على هذا الجواب فلم يكن احد منهم مومنا فان قيل سياتي في سورة
هود تقييد قوم نوح بالذين كفروا فالجواب ان ما سياتي في دعائهم الى الايمان
في اثناء من رسالته فكان فيهم من امن ومن كفر واما هنا فهو في اول دعائهم له اه
شيخنا قوله انا لنراك في ضلال مبين الروية قلبية ومفعولاها الضمير والظرف
اه ابو السعود وجعلوا الضلال ظرفا له مبالغة في وصفهم له بذلك وزادوا
في المبالغة بان اكدوا ذلك بان صدور الجملة بان وفي خبرها اللام وقوله ليس
في ضلالة من احسن الرد وابلغه لانه نفى ان تلتبس به ضلالة واحدة فضلا عن
ان يحيط به الضلال ولو قال لست ضالا لم يود هذا المودى اه سمين وفي المصباح
ضل الرجل الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب ضلالا وضلالة زل عنه فلم
يهتد اليه فهو ضال هذه لغة نجد وهي الفصحى وبها جاء القران في قوله تعالى
قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وفي لغة لاهل العالية من باب تعب والاصل في
الضلال الغيبة ومنه قيل للحيوان الضايع ضالة للذكر والمونث والجمع الضوال
مثل دابة ودواب اه قوله بين اي واضح بتركك ملة ابايك اه كرخي قوله هي اعم
من الضلال الخ وذلك لان ضلالة دالة على وحدة غير معينة ونفي فرد غير معين ملفي

بالهامش

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)